

فضيحة المختبرات البيولوجية الأمريكية في أوكرانيا ٢٠٢٢

الدكتور / محمود محمد علي

أستاذ الفلسفة / جامعة أسيوط



فضيحة المختبرات البيولوجية الأمريكية في أوكرانيا ٢٠٢٢



فضيحة المختبرات البيولوجية الأمريكية في أوكرانيا ٢٠٢٢

كتبت سفيتلانا ساموديلوفا، في
"موسكوفسكي كومسوموليتس"، حول مخابر
الحرب البيولوجية الأمريكية في أوكرانيا،
ومحيط روسيا عموماً، وتحضيرها لأوبئة فتاكة
جديدة. ، وجاء في المقال: أجبرت العملية
الروسية الخاصة على أراضي أوكرانيا علماء
الفيروسات الأمريكيين على كس آثارهم على
وجه السرعة. ففي السادس والعشرين من
فبراير، اختفت معلومات حول المختبرات

البيولوجية الأمريكية من الموقع الإلكتروني
لسفارة الولايات المتحدة في أوكرانيا.

وفقا للخبراء، يعمل ١٦ مختبرا بيولوجيا
أمريكا على أراضي أوكرانيا. يتم تصنيف
بعضها، حيث يمكن إنتاج فيروسات قاتلة،
بالسرية. والخطر أن هذه المخابر الحيوية
ليست في مناطق نائية، إنما بالقرب من المدن
الكبيرة، يقول عالم الفيروسات العسكري إيغور
نيكولين، "هناك ٤ منها في كييف، و ٣ في
لفوف، ويوجد أيضا مخابر في أوديسا،
وخاركوف، وديبروفيتروفسك". التجارب تنفذ
عمليا بالقرب من حدودنا.

ولم تصادق أمريكا قط على اتفاقية حظر استحداث الأسلحة البكتريولوجية والتكوسينية وإنتاجها وتكديسها، ولا على تدمير تلك الأسلحة. لقد قاموا ببساطة بإبعاد هذه المختبرات الخطرة عن أراضيهم. وهي الآن تعمل كأنما في منطقة رمادية. مختبراتهم البيولوجية لا تقتصر على أوكرانيا، إنما هي موجودة أيضا في جورجيا وأذربيجان وكازاخستان وقيرغيزستان وأرمينيا. أي تحيط بـ (روسيا) كعدو محتمل. في هذه المختبرات، يختبر علماء الفيروسات العسكريون أحدث ما ينتجونه على مجموعات جينية محددة: على البشر والحيوانات والنباتات. وبالمناسبة،

الصين محاطة أيضا بالمختبرات البيولوجية
الأمريكية."

ووفقا لـ نيكولين، على مدى السنوات
العشر الماضية، تحولت أوكرانيا عمليا إلى
"قنبلة بيولوجية" بالنسبة للبلدان المجاورة، لدى
استخباراتنا معلومات تفيد بأن عينات من
فيروس الجدري نُقلت سراً إلى مختبر خاركوف
في حاويات خاصة. وقد انتشر خبر التقرير
الذي أرسل إلى البنتاغون. وفيه، تحدث علماء
الأحياء الدقيقة الأمريكيون عن نتائج مظفرة.
فقد تمكنوا من تخليق بنية فريدة من جينوم
فيروس الجدري، يمكن أن تتكرر في شكل

فيروس كورونا. وقد قال رجل الأعمال
الأمريكي بيل غيتس مؤخرًا إن الوباء القادم
سيكون الجدري، الذي يتسبب بوفيات تبلغ
٩٠٪.

بيد أن الولايات تنكر بأنه لا صلة لنا بأي
مختبرات بيولوجية على الأراضي الأوكرانية ،
ولكن روسيا تضحك وتقدم إثباتات جديدة تؤكد
تورط البنّتاجون ، ومؤسسات أمريكية في الأمر
، فما هو الرد الأمريكي على هذه التصريحات
؟ .. وما هي أبرز نشاطات هذه المختبرات
البيولوجية؟ ، والكثير من التساؤلات المطروحة
التي لم يجب عليها أحد إلى الآن؟.. فهل

سيصل العالم إلى حرب بيولوجية نتيجة الأزمة
الأوكرانية ؟

ولكي نجيب على تلك الأسئلة علينا أن نعود
إلى عام ٢٠١٩ والذي نشأ مكتفا بحسب
الاتهامات الروسية من جانب الولايات المتحدة
في مجال المعامل البيولوجية، حيث أقامت
واشنطن مختبرين في مدينتي كييف وأوديسا،
وهما المدينتان اللتان بادرت روسيا بقصفهما
مع بداية عملياتها العسكرية في أوكرانيا،
بالإضافة إلى مختبرات أميركية أخرى في مدن
وضواحي فينيتسا، ولفيف، وخيرسون،

وتيرنوبيل، ومناطق أخرى محاذية لحدود شبه جزيرة القرم.

إن المعامل البيولوجية ومحاولة عسكرة الدول على حدود روسيا من جانب الناتو وواشنطن هما العامل الرئيسي وراء تحرك موسكو ، وأن خط بوتن الأحمر تعدّاه الغرب وواشنطن من خلال معملين كان يفترض افتتاحهما نهاية فبراير الماضي في كييف وأوديسا، ولكن العملية العسكرية منعت ذلك.

من جانبه، قال القائد الروسي إيغور كيريلوف، خلال بيان وزارة الدفاع، إنه تم تدمير ٢٣٢ حاوية تحتوي على العامل المسبب

لمرض داء البريميات، ثلاثين من التولاريميا،
وعشرة من داء البروسيلات، وخمسة مع
الطاعون، في مدينة ليف فقط.

كما أكدت وزارة الدفاع الروسية أن واشنطن
أنفقت أكثر من ٢٠٠ مليون دولار على أعمال
المعامل البيولوجية في أوكرانيا، وشاركت
مختبرات المديرية المركزية للصحة والأوبئة،
التابعة لوزارة الدفاع الأوكرانية، في البرنامج
البيولوجي العسكري الأميركي، وأنه بجانب
المعامل البيولوجية، كانت هناك قاعدة عسكرية
بريطانية يتم بناؤها في أوكرانيا، هذه القاعدة
تمت تسويتها بالأرض في بداية الأيام الأولى

من العملية العسكرية، مضيفا: "كانت روسيا تعلم أنه سيتم استخدام هذه القاعدة للضغط على موسكو في العديد من الملفات، لذلك جاء قرار الحرب في توقيته لإيقاف تلك الخطوات التي تشكل تهديدا حقيقيا للأمن القومي الروسي؛ هذا بالإضافة إلى أن العملية العسكرية وما تم كشفه على الأرض يثبت نوايا الناتو وواشنطن تجاه روسيا من خلال الحرب البيولوجية وتطوير الأمراض والفيروسات على حدودها.

بيد أن وزارة الدفاع الأمريكية، قالت إن ادعاءات روسيا بوجود مختبرات أسلحة

بيولوجية في أوكرانيا خاطئة، إلا أن روسيا أثارت بشدة هذه الموضوع في مجلس الأمن وأكدت أنه تم الكشف عن حقائق جديدة بشأن تورط البنتاجون في تطوير مكونات أسلحة بيولوجية بأوكرانيا، حيث اكتشف خبراء من القوات الروسية للحماية من الإشعاع والأسلحة الكيميائي والبيولوجي، أثناء دراستهم للوثائق، وجود حقائق جديدة تثبت المشاركة المباشرة لوزارة الدفاع الأمريكية في تطوير مكونات الأسلحة البيولوجية في أوكرانيا ، علاوة على أن تجارب البنتاجون المذكورة لم تقتصر على تطوير العدوى الخطيرة، بل شملت اختبار العديد من الأدوية غير المسجلة على

العسكريين الأوكرانيين، وتثبت الوثائق أن
البنجابون اتفق على ذلك مع شركة خاصة
لإنتاج الأدوية.

ولهذا السبب فقد أعلنت الوزارة إجراء العمل
على بكتيريا الطاعون والجمرة الخبيثة في
المختبر البيولوجي، وفقاً لما قاله قائد قوات
الحماية الإشعاعية والكيمائية والبيولوجية
للقوات المسلحة الروسية إيجور كيريلوف:
«يُظهر تحليل أعمال التدمير العمل مع
مسببات أمراض الطاعون والجمرة الخبيثة وداء
البروسيلات في مختبر لفيف البيولوجي،
ومسببات أمراض الدفتيريا وداء السلمونيلات

والدوسنتاريا في المختبرات في خاركوف
وبولتافا».

وأضاف كيريلوف أنّه «تمّ تدمير في مدينة
لفيف فقط، ٢٣٢ حاوية مع العامل المسبب
لمرض داء البريميات، ٣٠ مع التولاريميا، ١٠
مع داء البروسيلات، ٥ مع الطاعون»، لافتاً
إلى أنّه في المجموع، هناك أكثر من ٣٢٠
حاوية، وأنّ التسمية والكمية الزائدة من
مسببات الأمراض البيولوجية تشير إلى العمل
المنفذ في إطار «البرامج البيولوجية
العسكرية»، وأشار كيريلوف إلى أنّ أنشطة
المختبرات البيولوجية في أوكرانيا والبرنامج

الذي نفذته الولايات المتحدة لـ(إصلاح) نظام الرعاية الصحية الأوكراني، أدت إلى زيادة لا يمكن السيطرة عليها في حالات العدوى الخطيرة بشكل خاص".

وكان قائد قوات الحماية الإشعاعية في روسيا أوضح أنه تمّ تسجيل زيادة في عدد حالات الإصابة بالحصبة الألمانية والدفتيريا والسل في أراضي أوكرانيا «ولقد زاد معدل الإصابة بالحصبة بأكثر من ١٠٠ مرة»، فيما أعلنت منظمة الصحة العالمية أنّ أوكرانيا دولة معرضة بشدة لخطر تفشي «شلل الأطفال».

وأكد مصدر مطلع في موسكو لوكالة
«نوفوستي» الإخبارية الروسية، وجود مختبرات
أمريكية للأبحاث البيولوجية في أوكرانيا
وجورجيا، المحاذيتين لروسيا، وقالت وكالات
إعلام روسية إن العلماء العسكريين، تحت
الغطاء الدبلوماسي، يختبرون فيروسات
مصطنعة في مختبرات البنتاجون في ٢٥ دولة،
مشيرةً إلى أن «مئات الآلاف من الناس
يصابون بانتظام بالتهابات، ويعانون من
مسببات الأمراض والأمراض الخطيرة، ومن بين
الدول التي فيها المختبرات جورجيا وكازاخستان
وأوزبكستان.

ونقلت شبكة الميادين أنها أنتجت فيلماً
وثائقياً بالتعاون مع الصحفية البلغارية ديلانا
جيتاندجيفا، عام ٢٠١٨، يتضمن وثائق
مسرّبة بين السفارة الأمريكية ووزارة الصحة
الجورجية، وخرائط تظهر توزيع المعامل
والمختبرات البيولوجية الأمريكية حول الدول
المستهدفة، أبرزها روسيا، والصين، وإيران،
وهذه المختبرات تنتشر في أكثر من ٢٥ بلداً
حول العالم.

وثمة نقطة أخرى مهمة جديرة بالإشارة ألا
وهي أن وزارة الدفاع الروسية قد كشفت عن
فضيحة مجلة للولايات المتحدة الأمريكية،

تضعها في مواجهة مباشرة مع دول العالم
وسكانه، بكشف تورط واشنطن المباشر في
استهداف مليارات من البشر حول العالم، عبر
انتاج فايروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩).
ونشرت "الدفاع" الروسية الأحد وثائق سرية
وإدلة دامغة تثبت تورط كييف وواشنطن في
صناعة ونشر فيروس كورونا المستجد
(كوفيد-١٩) وسلالاته المتحورة في مختبرات
بيولوجية سرية داخل الأراضي الأوكرانية.
متهمة كييف بالتستر على برنامج بيولوجي
أمريكي.

ووفقا للمتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية،
الجنرال إيغور كوناشينكوف، فإنه "خلال العملية
العسكرية الخاصة، تم كشف وثائق وأدلة أثناء
تمشيط دقيق لآثار برنامج بيولوجي عسكري
يتم تنفيذه في أوكرانيا، بتمويل من وزارة الدفاع
الأمريكية (البنتاغون). مضيفا في مؤتمر
صحفي نقلته وكالة "سبوتنيك" الروسية
للأنباء: إن "البنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية)
يشعر بقلق بالغ إزاء الكشف عن تجاربه
البيولوجية السرية في أوكرانيا منذ بدء العملية
الروسية في البلاد". متهما كييف بالتستر على
هذه التجارب.

وتابع كوناشينكوف: "تلقينا أيضا وثائق من عمال المعامل البيولوجية الأوكرانية تؤكد تطوير أسلحة بيولوجية في البلاد". مردفا: "الوثائق تؤكد أن تطوير مكونات الأسلحة البيولوجية تم في المختبرات البيولوجية الأوكرانية بالمنطقة المجاورة مباشرة للأراضي الروسية"؛ منها بأنه "زودت المعامل روسيا بوثائق حول مسببات الأمراض الخطيرة بشكل خاص مثل الطاعون، والجمرة الخبيثة، والكوليرا، والأمراض الفتاكة الأخرى"؛ وأكد "يجري الآن تحليل الوثائق من متخصصين روس في قوات الحماية من الإشعاع والكيماويات والبيولوجية".

يشار إلى أن الصين كانت دافعت عن نفسها، في الحملة التي واجهتها بأنها مصدر انتاج فايروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) مطلع العام ٢٠٢٠م، بتوجيه اتهامات مماثلة بأن تحليل الفايروس يؤكد أنه جرى تطويره في مختبرات ومعامل للأسلحة البيولوجية الأمريكية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ون بين إن المجتمع الدولي لديه مخاوف كبرى بشأن هدف الأبحاث الأمريكية التي تتم في المختبرات البيولوجية في أوكرانيا، وما إذا كانت الولايات المتحدة تقوم بأبحاث خطيرة، ممنوعة داخلها، في منشآتها خارج البلاد.

وأكد المتحدث، في تصريحات له بثتها وكالة
الأنباء الصينية "شينخوا"، أنه يتعين على
الولايات المتحدة تقديم بيان مقنع حول
أنشطتها البيولوجية العسكرية في أوكرانيا
وحول العالم في أقرب وقت ممكن؛ وأوضح
المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية أن
الجانب الأمريكي لا يمكنه التزام الصمت أو
المراوغة ببساطة من خلال الإدعاء بأن
التقارير ذات الصلة هي "معلومات مضللة"؛
وأشار وانغ إلى أن أفضل طريقة يثبت بها
الجانب الأمريكي براءته هي فتح أبوابه
والسماح للمجتمع الدولي بالفحص، مشددًا
على الولايات المتحدة بضرورة أن تكون

صريحة فيما يتعلق بأنشطتها العسكرية
البيولوجية في أوكرانيا وباقي أنحاء العالم،
والتوقف عن عرقلة وضع بروتوكول التحقق
باتفاقية الأسلحة البيولوجية.

المراجع

١ - موسكوفسكي كومسوموليتس: ما الذي
كانت تفعله مخابر الولايات المتحدة السرية في
أوكرانيا؟، تاريخ النشر: ٢٠٢٢.٠٣.٠٤ |
٣٧:٢ GMT |

٢- أنظر : لماذا بوتين والصين طلبوا القبض
على اليهودي جورج سوروس.. هل هو سبب
الحرب في أوكرانيا وتايوان! ، يوتيوب.

٣- قناة سكاى نيوز: المعامل البيولوجية.. خط
بوتن الأحمر وسر التحرك العسكري، سكاى
نيوز عربية - أبوظبي، 10 | مارس ٢٠٢٢ -
١٤:٥٠ بتوقيت أبوظبي

٤- خالد الشامي: وزارة الدفاع الروسية تتهم
أمريكا بضلوعها فى مختبرات بيولوجية فى
أوكرانيا (تقرير)، المصري اليوم، الثلاثاء ٠٨ -
٢١:٢٤ ٢٠٢٢-٠٣

٥- الأنباط : روسيا تكشف فضيحة مجللة
لأمريكا امام العالم تاريخ النشر : الخميس -
pm 11:21 | 2022-03-10

٦- أ ش أ: حرب روسيا وأوكرانيا.. الصين
تدعو الولايات المتحدة إلى تقديم بيان مقنع
حول أنشطتها البيولوجية في أوكرانيا، عرب
وعالم، ٢٤-٣-٢٠٢٢ | ٢١:٠٩

د. محمود محمد علي

رئيس قسم الفلسفة وعضو مركز دراسات
المستقبل - جامعة أسيوط